كان المفهوم السائد، في تلك الفترة، هو عدم استبعاد انشاء حكومات عربية مستقلة، تحدد علاقاتها مع دول الحلفاء في تسويات ما بعد الحرب العالمية الاولى.

والجانب الآخر، الذي يندرج ضمن المرحلة الثانية من خط جريدة الكوكب السياسي، هو الجانب البريطاني الذي أولته الجريدة الاهتمام الأكبر. فأفردت لذلك مقالات سياسية عدّة أبرزت موضوعاتها فضل السياسة البريطانية على المنطقة الاسلامية والعربية. وبيان مميّزات الحكم البريطاني في مستعمراته المتعدّدة والمنتشرة في انحاء المعمورة. وتميّزت هذه المقالات بالعمومية، وغياب التعمّق والتخصّص. فقد جاء التحدث عن السياسة البريطانية وفضائلها على المنطقة الاسلامية والعربية، من خلال تناول انجازات وأعمال اللورد كرومر في مصر. ففي أيامه نهضت اللغة العربية وتمّ افتتاح الجامعة المصرية، «فالمسلمون أولاً والعرب ثانياً، يذكرون للراحل الكريم هذه الايادي البيضاء على مشروعاتهم ونهضاتهم»(٥٤). وأعادت الجريدة أسباب نجاح الاستعمار البريطاني، في الشرق، الى «العدل في الاحكام [والانظمة]، يعدلون في ادارة المستعمرات لأنهم يضعون لكل مستعمرة [نظماً] وقوانين توافق أخلاق أهلها»(٥٥).

## ترويج لبريطانيا

اهتمت الجريدة باحياء المناسبات الهامة الخاصة ببريطانيا العظمى. فبعد مرور ثلاث سنوات على دخول بريطانيا الحرب العالمية الاولى، نشرت على صفحاتها الاولى مقالاً سياسياً أشاد بهذا الحدث العالمي، الذي توقّعت الجريدة ان يؤدي الى نتائج ايجابية وهامّة لصالح القضية العربية، التي طمست، في خلال الحكم التركي للبلاد العربية، «فهو من أهمّ البواعث على النهضة العربية المباركة التي ستؤدي بحول الله الى طرد الترك من جزيرة العرب وتحرير الأمة العربية»(٥٦).

حقّقت القوات البريطانية، بمساندة القوات العربية، التي كانت تشكّل الجناح الأيمن لها، على أرض فلسطين، في الجولات الأولى من الحرب، انتصارات عسكرية انتهت، في حينه، باحتلال القسم الجنوبي من فلسطين ودخول مدينة القدس في التاسع من كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩١٧، حيث تمّ تأسيس ادارة عسكرية بريطانية للاشراف على ادارة هذا الجزء من فلسطين. وفي ظل هذه التطوّرات، وعودة الاتصال المباشر بين مصر وفلسطين، تخلّت الكوكب عن سياستها العمومية في التعاطي مع الانتصارات البريطانية. وبدأت التركيز على انجازات وأعمال الادارة العسكرية البريطانية في القسم الجنوبي من فلسطين، واستحدثت لهذا الغرض بنداً خاصاً على صفحاتها هو «بريد فلسطين» لاستقبال المعلومات والاخبار، من خلال مراسليها، عن أعمال الادارة العسكرية البريطانية. كما رحّبت الكوكب بقدوم الجيش البريطاني الى القدس من خلال نشر ردود فعل مواطنين قالوا ان مجيء الجيش البريطاني «رفع عن قلوبنا الكابوس التركي»(٥٧). ولعبت الجريدة، في هذه الفترة، دوراً وسيطاً بين الادارة العسكرية البريطانية، التي سعت الى تأمين وتوفير السبل المعيشية لأبناء مدينة القدس وتخفيف المعاناة عنهم، بعد التخلّص من حكم الاتراك، والمواطنين الذين أخذت الجريدة تُطمئن نفوسهم وتلفت أنظارهم الى التعامل مع الحكم الجديد والادارة العسكرية. ودعّمت الجريدة دعواتها هذه بابراز الاجراءات التي اتخذتها الادارة العسكرية، كتأمين المواد الغذائية للمواطنين، وبأسعار معتدلة(٥٨). واستطراداً، أخذت الجريدة تنشر الاخبار والمعلومات والمقالات التي تخدم خطّها وتزيّن السياسة البريطانية. فأخذت تنشر الاخبار المتعلّقة بجهود الادارة العسكرية، في مدينة القدس، كإعادة فتح المدارس، والاهتمام بتدريس اللغة العربية على عكس ما كان قائماً أيام الترك(٥٩)؛